

النظرية السياسية

د.د. السيد عبد المطلب غانم
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة القاهرة

(هذه المخططات يمكن استعمالها ونشرها كما تشاء بشرط ذكر واضعها)

الوحدة الأولى: "في النظرية السياسية" وأنواع الحجج وطرق الاستدلال
الوحدة الثانية: المركز الفلسفي وأثره في النظرية: الإبيستمولوجيا، الأخلاق، القانون،
الحكومة.

الوحدة الثالثة والوحدة الرابعة فيما بعد

في النظرية ما هي النظرية السياسية؟

المركز التنظيري للمحاضر:

- الحضارة الإسلامية العربية في سياق مصري
- الشكوكية بين احتمالية العلم ومصادقية النظرية
- النظرية ليست هي العلم إنما أقوال عن أقوال العلماء، ربما تكملها أقوال أخرى.
- النظرية قد تثمر وتولد نظريات أخرى، وقد يكون لها تنويعات

متطلبات التنظير (ما يحتاج إليه المنظر):

- إجادة علمي البيان والبديع (باختصار لغته)
- إلمام بالمنطق (يحتاج المتقدم إلي المنطق الرمزي والرياضي)
- فهم للفلسفة

ويحتاج المنظر السياسي أكثر:

- مركز خلقي (المام بالنظريات الخلقية)
- مركز من النظريات الاقتصادية القيمة
- نظرية قانونية (خاصة نظرية الحق)

لغة العلم ولغة التنظير

مجرد - كلي	
أقوال مضبوطة	النظرية
أقوال متراكمة	أخلاق النظرية
مشاهدات مضبوطة	العلم
مشاهدات متراكمة	أشباه العلم
الخبرات اليومية	أحكام البداهة

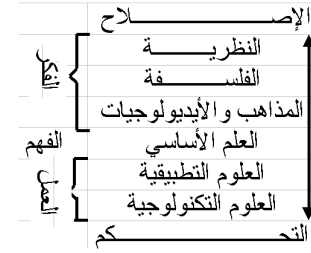
عيني - جزئي

العلم والنظرية:

النظرية	العلم	مادة العمل
الأقوال	الوقائع (أو تصورات الوقائع)	
- تعريفات - مفروضات - علاقات - تقويمات	وصف مدقق (مكونات، خصائص، علاقات، استدلالات)	النتائج
كلي	جزئي	خصائص النتائج
- التصديق Validity - النفع Usefulness - القدرة علي التفسير والتنبؤ Explanatory & Predictive Capacity	- الصدق Truth - الدقة Accuracy - الضبط Preciseness	الحكم علي النتائج
- القابلية للتصور - الوقوع في حيز الممكن والمحتمل - التعلق Relevance	- القابلية للإدراك - الوقوع في حيز الخبرة - الانتظام (قابلية)	الحكم علي المكونات
البصيرة Vision	الأسلوب Method	الأساس
- الفهم Understanding Judgement - الحكم علي الواقع - إصلاح الواقع	- تهذيب الإدراك - تمثيل الواقع Assimilation	الغاية

النظرية القيمة والنظرية الإمبريقية

الإمبريقية	القيمة	
التأويل	التقويم	الحجة المحورية
العلاقات	التعريفات المفروضات	المكون المحوري
مباشرة	غير مباشرة	العلاقة بالعلم
الممكن في الواقع	مثل أعلي	التوجه
لا مكان لها	جزء أساسي	الميتافيزيقا
مذهب أو أيديولوجية	فلسفة	الإطار الأوسع



الغايات
الإصلاح
البصيرة
التبرير
الفهم
الاستجابة
التسهيل
الضبط

صور تدريس النظرية:

- ❖ النظرية كموضوعات
- ❖ النظرية كنشاط فكري
- ❖ النظرية كنظام فكري

نظريات مطلوبة لاستيعاب النظرية السياسية:

الإسهام المحوري	لماذا	
الحقوق	التقنين	نظرية الحق (القانون)
الواجب	المسئولية الاجتماعية	النظرية الخلقية (الأخلاق)
الصراع والتنافس	مادة الوجود مادة التمكين	النظرية الاقتصادية (الاقتصاد)

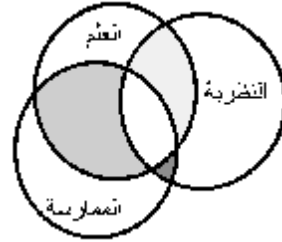
منظومة القيم

النظام	المبادئ	المكانة	النظرية	المرمي	الموضوع
الثقافي	الحق	أساس الوجود	ميثاقية	الفهم	الكون
السياسي	العدالة	تاج	سياسية	التمكين	المجتمع السياسي
	الحرية	مصباح			
الاجتماعي	الكفاية	غاية	اجتماعية	التعاون	الجماعة
	المساواة	عكاز	قانونية (تشريعية)	التنظيم	الممارسة
الشخصية	الشرعية	مقايسة	خلقية	الصلاح	الفرد
الاقتصادي	الفعالية	حساب	اقتصادية	الضبط	الطبيعة
	الكفاءة	وسيلة			

دالة الصدق في التنظير

المطابقة	المطابقة	عدم المطابقة	الواقع
المطابقة	صدق خالص	كذب باعتبار	لا حكم
عدم المطابقة	صدق باعتبار	الحس، صادق	صدق علي تغليب الاعتقاد
عدم المطابقة	الحس	كذب النظام	افتراء
لا اعتقاد	حكم مشاهدة	ظن	رجم بالغيب

العلاقة بين العلم، والتنظير، والحركة (مثلث القوي في التقدم الإنساني):



أشكال التفكير

نوعا الأقوال

الإنشائي: هو في ذاته ما لا يحتمل الصدق ولا الكذب، فلا يقال لقائله صادق أو كاذب
الخبري: هو في ذاته ما يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب
القول الضروري - القول الإمبريقي

جهات المعنى في القول الخبري

القائل: معتبر من جهة القصد؛ فهو إما يقصد فائدة الخير وإما يقصد لازم فائدة الخير.
القول: معتبر من جهتي الألفاظ والتركييب علي دروب ثلاثة: المعاني البيان والبديع.
المخاطب: معتبر من جهة الاعتقاد، فهو إما خالي الذهن أو متردد في الحكم أو جاحد للحكم.

نوع جملة الإسناد

جملة فعلية: لإفادة التجدد في زمن مخصوص مع الاختصار
جملة اسمية: لمجرد ثبوت المسند للمسند إليه

الأحكام البسيطة

حكم الصفة، وهو إثبات أو نفي كون الموضوع يتمتع بهذه أو تلك من الصفات أو الأحوال أو ألوان النشاط،

حكم العلاقة: هو إثبات أو نفي شيء ما بالنسبة إلي موضوعين أو أكثر،

حكم الوجود: هو إثبات أو نفي وجود الموضوعات (المادية أو المثالية) في الواقع.

العلاقات بين الأقوال

التضاد: Contraries: القضيتان متضادتان إذا: (١) لم يمكن أن يصدقا معا، إذا صدقت إحداهما كذبت الأخرى، (٢) وأمكن أن يكذبا معا، إذا كذبت إحداهما قد تكذب الأخرى أو تصدق.

التناقض: Contradiction: القضيتان متناقضتان إذا: (١) لا تصدقان معا، (٢) لا تكذبان معا.
الدخول تحت التضاد: Subcontraries: القضيتان داخلتان تحت التضاد إذا: (١) تصدقان معا، (٢) لا تكذبان معا.

التكافؤ: الأقوال المتكافئة أقوال تصدق بالضرورة معا وتكذب بالضرورة معا، فيمعرفة صدق أو كذب قول نستطيع أن نستدل علي صدق أو كذب القول المناظر.

المفردات المنطقية:

يعد قولاً ما أشار إلي احتمال حادث، فالقول جملة أو جزء من جملة يحكم عليه بالصدق أو الكذب، وقد يكون قولاً بسيطاً أو قولاً مركباً، وهناك أربعة أنماط أساسية من القول المركب تناظر أنواع الروابط المنطقية:

(١) الوصل (أ و ب)، وهي جمل العطف، يلزم لصدقه صدق أ و ب، ويلزم لكذبه كذب أ و ب،

(٢) الفصل (أ أو ب) وكفي لصدقه صدق أحدهما.

(٣) النفي (لا أ) وهو أبسطها،

(٤) الشرط (إذا أ إذن ب) الجزء الأول مقدم الشرط والثاني تالي الشرط، ويلزم لصدق التالي صدق المقدم.

ويمكن أيضاً تصنيف الأقوال طبقاً لخصائص ثلاثة:

- ما إذا كانت ادعاءات قابلة للإثبات، أو تقويمية، أو تحبيضية.

- ما إذا كانت محددة أم غير محدد، وإذا كانت محددة أيقوي التوصيف (التقييد) الادعاء أم يضعفه.

- ما إذا كانت تعمل في الحجة كنتائج أم مقدمات أم تعزيزات.

الأقوال المحددة والمسورة:

تتضمن الإدعاءات المحددة لغة أو أرقاماً ذات طبيعة دقيقة:

- ٤٥% من المبحوثين يؤيدون الإصلاحات.
- فقد ثلث الاستثمار.
- هذه أول مرة تتجج فيها الهند في تججير نووي.

في هذه الجملة؛ تمثل "٤٥%" و"ثلث" و"أول" المعلومة المحددة، تلك الأقوال الإحصائية تعبيرات قوية ومستدرجة في الحجة، لكن يسهل تنفيذها خصوصاً إذا كانت أقوالاً محددة كلية، تستعمل ألفاظاً مثل: دائماً، أبداً، بتاتا، كل، لا أحد، وما شابه ذلك.

الإدعاءات غير المحددة ادعاءات لا يذكر فيها رقم محدد، ولذا يصعب تنفيذها، فانظر:

صوت لصالح المرشح س ٤٩% من المقترعين تقريبا.

- أكثر من ٤٩% من المقترعين صوتوا لصالح المرشح س.
- أقل من نصف المقترعين صوت لصالح المرشح س.
- تلقى المرشح س أصواتاً أكثر مما تلقى المرشح ص.

هذه أقوال مسورة بسور ما: "تقريباً"، "أكثر من"، "أقل من"، السور في المثال الأول يضعفه ولكن يصعب تنفيذه، وفي الثلاثة الأخيرة يجعلها أقوالاً مقارنة، قد تكون الأقوال المسورة محددة أو غير محددة.

الأقوال الكلية: أي حد يوصف باصطلاح "كل"، أو "لا أحد" يسمى حداً كلياً أو مستغرقاً، والذي يوصف باصطلاح "بعض" حد غير كلي، ومن ثم فالادعاء الكلي موضوعه المنطقي حد كلي، والادعاء غير الكلي حده غير كلي.

الحجة: الحجج جزء من الخطاب اليومي، موجه إلى غاية، تتألف من أقوال وتأتي في صورة الإثبات، ذلك أنها تؤكد أن حالة ما صدق، حتى عندما تكذب، وتتألف الحجة من نتيجة أساسية واحدة على الأقل، تعززها مقدمة أو أكثر، فأقوال المقدمات وأيها النتيجة! لا بد من إعادة بناء الحجة وتحديد صورتها.

المقدمات: المقدمة قول يعزز النتيجة، وهذا تعرفه، فكيف تميزها عن النتيجة؟ هناك كلمات تدل: "لأن..."، "بالنظر إلى..."، "حيث أن..."، "بالتسليم بـ..."، قد تدق المسألة متى عدت تلك الكلمات، وربما الأفضل أن تحدد ما القول الذي قصد كنتيجة.

النتائج: تعيين النتائج أسهل من تعيين المقدمات، فالنتائج أقل عدداً، وغالباً ما تأتي في نهاية الحجة، وقد تأتي في بدايتها (وقد لا تذكر إطلاقاً)، وتدل عليها كلمات مثل: "إذن..."، "لذا..."، "الخلاصة..."، "ومن ثم...".

وتظهر المشكلة عندما لا تذكر النتيجة أو يسيء المرء وضع الكلمات الدالة، عندئذ عليك أن تجتهد في إعادة بناء الحجة، متبعاً مبدأ التأويل بحسن النية (الإحسان).

مبدأ التأويل بحسن النية: يقرر "عندما يمكن تأويل الحجة بأكثر من تأويل، يجب أن تؤول الحجة بحيث تعطي المقدمات النتيجة أقوى تعزيز ممكن"؛ فمتى أمكن أعد التأويل والبناء بحيث تصبح الحجة حجة مصدقة.

المصادقية: معظم الحجج التي نحصها هنا حجج استنباطي؛ تضمن المقدمات صدق النتيجة (في الحجة الاستقرائية تزيد المقدمات احتمال صدق النتيجة)، وتشير المصادقية إلى بنية صورية للحجة؛ فالحجة المصدقة حجة صورتها:

إذا كانت المقدمات صادقة تماماً، إذن لا بد أن تكون النتيجة صادقة.

فنياً؛ أي حجة استنباطية حجة مصدقة، والعكس بالعكس، أما إذا كانت النتيجة كاذبة والمقدمات صادقة فالحجة غير مصدقة؛ بمعنى أنها لا تؤهل كحجة استنباطية، إلا أن هذا لا يعني أنها ليست حجة جيدة، فإذا كان صدق المقدمات لا يضمن صدق النتيجة فمزال ممكناً أن تجعل المقدمات النتيجة عالية الاحتمال، بسمي هذا النوع من الحجج بالحجج الإمبيريقية، إما إن كان صدق المقدمات لا يعزز علي أي نحو صدق النتيجة فنلك مغالطة استنباطية أو استقرائية.

نظراً للطريقة التي عرفت بها المصادقية يمكن التعبير عن كل الحجج في صورة قول شرطي؛ مع جعل المقدمات مقدم الشرط، وجعل النتيجة تالي الشرط، سيسمح لنا هذا ببناء جدول صدق أي حجة لنحدد مصداقيتها، حتى وإن لم تكن صورة من الصور التي نعرفها.

السلامة: الحجة سليمة إذا فقط إذا:

- كانت الحجة مصدقة
- وكانت المقدمات صادقة

أدوار الأقوال في الحجج: عرفت أن الحجج تضم: مقدمات، نتائج، ولكن الحجج تضم أقوالاً تعمل كـ:

- **أوصاف:** تعزز أو لا تعزز المقدمات/النتائج، فيمكن أن تستعمل الأوصاف من أجل:
 ١. أن تعرف مدي تطبيق نتائج الحجة.
 ٢. أن تعين مصدر "صدق" المقدمات.
 ٣. أن نتقنا أن الحجة تستحق الاعتبار (الأمر الذي يتضمن لجوءاً إلى العاطفة)
- **شروح (تفسيرات):** للألفاظ أو الحدود المحورية، أو البيانات (الوقائع) التي تم اللجوء إليها في تعزيز المقدمات أو الربط بينها، تسعى الشروح إلى بيان لماذا حدث شيء ما، وقد تتضمن أوصافاً.
- **تقارير الحجج:** قد نجد من المفيد عند تقديم حجة لنا (أو قراءة حجة) أن نقدم أيضاً:

١. مثالا لوجهة النظر أو الحجة المعارضة،
٢. صورة أخرى لموقفنا (أقوي أو أضعف).

أصعب جزء في بناء جداول الصدق هو الخطوة التمهيدية وتذكر جداول صدق الروابط المنطقية، ولنبدأ بالمشكلة الأولى.

تذكر أن للقول البسيط قيمتي صدق ممكنتين فقط: الصدق والكذب، أما القول المركب فيضم قولين بسيطين أو أكثر بينها رابطة منطقية أو أكثر، فإن كان القول بسيطا لزمنا صفاً في الجدول، وإن كان مركباً من قولين لزمنا أربعة صفوف، لاستغراق كل توليفات الصدق والكذب الممكنة.

الوقائع مقابل الآراء:

الوقائع أقوال الواقع أو الحدوث، تبني الواقعة علي دليل مباشر، أو خبرة مباشرة، أو مشاهدة، أما الرأي فقول اعتقاد أو حكم أو شعور، يظهر أفكار المرء في الموضوع، الآراء الراسخة المبنية علي وقائع هي وجهات نظر المرء في الموضوع وليس الوقائع نفسها، وعندما ترد هذه الأقوال في الحجج وبالذات كمقدمات للحجة نسميها مقدمات إمبيريقية ومفاهيمية علي التوالي.

لعل الإرشادات التالية تعينك علي تمييز الواقعة من الرأي، فبالنسبة للرأي:

- هل استعمل المؤلف كلمات تؤول أو تسم؛ مثل: لطيف، قبيح، أمن، خطير، خير، شريف، وما شابه ذلك؟
- أهنالك كلمات تلمح إلي أقوال الرأي؛ مثل: ربما، يحتمل، عادة، غالباً، أحياناً، أعتقد، أظن، أؤمن، أشعر؟
- أيتوقف صدق المقدمة علي تقبلنا تعريف معين لكلمات أو مفاهيم محورية؟ هل عرف المؤلف شروط استعمال المفاهيم؟
- تحليل هذه الآراء أو المقدمات المفاهيمية أكثر تعقيداً، يتضمن إعادة بناء النظرية المفاهيمية المقدمة، ونقد تلك النظرية، فانظر لوحة التحليل، وبالنسبة إلي الوقائع: يمكن التثبت من الواقعة بالملاحظة المباشرة؟
- أيمكن الوثوق بالوقائع؟ كيف وصل المؤلف إلي الوقائع؟
- ألدي المؤلف المهارة والخبرة ليصنع ذلك القول؟
- أعرضت الوقائع بطريقة موضوعية؟ (أبها أي تحيز واضح أو مشكوك فيه؟)
- أقدم المؤلف إحالات واضحة إلي ذوي خبرة؟ وهل يعول علي ذوي الخبرة أولئك؟
- هل يمكن إعادة إجراء الدراسة التي ولدت الوقائع؟
- أتعلق الوقائع بوجهة النظر المقدمة؟
- أتركت جوانب غير محببة أو سلبية؟ (أوجد دراسات مضادة؟)
- أتعثبت الوقائع الادعاء الذي صنع أم أنها توحى فحسب أن الادعاء معقول؟

تقويم "الادعاءات الوقائية" أو المقدمات الإمبيريقية أكثر تعقيداً فهذه المقدمات عادة نتائج حجج استقرائية، فانظر لوحة التحليل.

- أقوال غير معززة في السياق: قد يقصدها الكاتب كمقدمات/ نتائج، أو قد تكون تملصاً، ولكنها علي وجه العموم ادعاءات إما لا تسائر الحجة وإما هي خلافية أو غير مدعمة.
- ملخصات: إعادة ذكر الحجة أو النتيجة، وقد تبدو في نهاية الحجة أو بدايتها.
- تعليقات تحرير، أمثلة، توضيحات، مضاهاة: تعطي كل هذه دعماً استقرائياً للمقدمات/ الحجة، ولكنها لا توفر دعماً استنباطياً.

يخبرنا فحص السياق أين تختفي الحجج، وقد يتضمن هذا:

- قراءة النص عدة مرات قراءة مدققة.
- قد يفترض النص أننا نعرف شيئاً ما عن المؤلف أو وجهات نظره (أو معارضته)، يسمح لنا هذا بالنقاط ما نعلق عليه فلنحذر أن نتدخل تحيزاً لنا
- ما الذي يبدو أنه أهم نقطة/ النتيجة؟ لعل أهم ما نتظر فيه العنوان واستعمال اللغة في الحجة (ابحث عن الهجاء).
- ودائماً ابحث عن الكلمات الدالة علي المقدمات والنتيجة متذكراً ما قلناه.

واليك بض خطوات إعادة بناء الحجة:

١. حدد موضوع النتيجة: بذلك تستطيع تحديد أي الأقوال أو صاف، تفسيرات، الخ، وأبها مقدمات (هذا إن عرفت ما يحاج له عموماً)، ويعينك هذا علي تعيين وإضافة المقدمات الضمنية (المفروضات) أو النتائج الضمنية.
٢. تغلغل في النص، فعرف الحدود والكلمات غير المعروفة إما بالقاموس أو من السياق الذي تظهر فيه (بتوقف هذا علي الخبرة)، ثم أعد كتابة المقدمات من أجل الوضوح، وقد تعيد صياغتها إن أمكن لتجعل الادعاءات أكثر ضبطاً.
٣. استبعد الإفراط (المبالغة)، إحدى طرق ذلك أن تعين الأقوال البسيطة ثم ترمزها باستعمال الرموز المنطقية، فاستبعد أي شيء يزيغك عن الحجة الفعلية، وغير أي لغة متحيزة إلي كلمات أكثر حياداً
٤. افحص البنية؛ ارمس الأقوال التي تمثل المقدمات وأعد صياغتها بحيث تكشف عن معني/ مضمون الادعاء، قد يفيدك التبسيط في البداية، ثم تضيف اللغة الأصلية فيما بعد، بذلك تستطيع الإمساك بالبنية الصورية للحجة.

جداول صدق الأقوال المركبة:

تذكر أن نقبل رأي المؤلف أو ادعاه ستوقف علي وجهة نظرك أنت في الموضوع وفي عمل المؤلف، كما تستطيع تقويم أفكار المؤلف تحتاج إلي أن تفهم جيدا آراءك أنت، فلتسجل تفكيرك وأسبابك في لماذا توافق أو لا توافق المؤلف، ولتراجعها مرة ثلو المرة، سيساعدك ذلك علي التعرف علي أفكارك، ويعطيك نقطة بدء لمزيد من استكشاف الموضوع.

ما أنواع الحجج الاستقرائية؟

الأنواع ثلاثة:

- حجة بالمضاهاة: عندما سئل قائد حزبي لماذا لا ينتقد الرئيس؛ أجاب: "أنت لا تمسك بظهير فريقك؛ أتفعل؟"
- التعميم من الخاص إلي العام: كلما قربت النار من البنزين اشتعل، ومن ثم البنزين قابل للاشتعال.
- الانتقال من العام إلي الخاص: متوسط عمر الكلب من هذه السلالة ١٥ سنة، إذن سيعيش كلب (وهو من هذه السلالة) ١٥ سنة.

تتضمن الحجج من النوع الثاني والنوع الثالث غالبا حججا عليية أو حججا إحصائية، ولكل منهما أساليب تحليل مختلفة، وللمضاهاة أساليب تحلي خاصة بها.

أنواع التفكير

الاستنباط:

- المقدمة الكبرى (الفكرة الرئيسية أو القانون الكلي):
"كل الناس قانون".
- المقدمة الصغرى (تربط مثلا بالفكرة الرئيسية):
"سقراط إنسان".
- النتيجة (تربط الفكرة الرئيسية بالمثال):
"إذن سقراط فان"

الاستقراء:

- يخبرنا بما يحتمل أن يكون صادقا علي أساس وزن الدليل.
- الشخص أ عاش، ثم مات.
- الشخص ب عاش، ثم مات.
- الشخص ج عاش، ثم مات.
- الشخص د وغيره ملايين عاشوا، ثم ماتوا.
- لذا؛ الناس قانون، أي يموتون.

التفكير العلي

- التشابه

- الاختلاف
- التغييرات المتزامنة

تفكر المضاهاة

- المضاهاة الحرفية
- المضاهاة المجازية

تقويم الحجج الإحصائية:

نبدأ بالأقوال الإحصائية البسيطة، ومن ملاحظتها:

- تشير إلي مجموعة بنود كمادة موضوع للقول، باختصار "مجتمع POPULATION".
- تقول شيئا ما عن أعضاء المجتمع؛ تصف خصيصة معينة للأعضاء.
- تدعي أن نسبة مئوية من السكان لديها الخصيصة المشار إليها في القول.

الصورة القياسية للأقوال الإحصائية البسيطة:

نسبة مئوية من السكان لها الخصيصة.

الأقوال (المقدمات) الإحصائية عادة نتيجة حجة إحصائية أو مسح، ويعول هذا النوع من الحجج علي عينة تسحب من المجتمع في استخلاص نتائجها، وأقواها ما كانت العينة فيه ممثلة للمجتمع، فالعينة دائما أصغر من المجتمع المستهدف الذي تعمم عليه النتائج.

وهنا نميز بين الخصيصة المقاسة والخصيصة المستهدفة، أما المقاسة فالخصيصة التي ينظر إليها في العينة، وأما المستهدفة فهي خصيصة المجتمع المستهدف التي يمثلها التعميم، فانظر الحجة التالية:

"تريد الإدارة أن تعرف ما مقدار استعمال الحاسبات في معمل الحاسب، فوضعت برنامجا للتتبع يسجل متي تستعمل الحاسبات ومدة استعمالها، واستمر التتبع لمدة أسبوعين، وأظهرت البيانات أن المعمل يعمل ٥٧ ساعة من ١٠٠ ساعة في الأسبوع، وأن ٢٠ من الحاسبات يعمل ٥٠ ساعة من هذه الساعات، واستنتجت الإدارة أن المعمل يعمل ٧٥% من الوقت الذي يكون فيه مفتوحا، وأن يستعمل بكثافة ٥٠% من وقت فتحه (قدرة المعمل ٣٠ حاسبا)".

في هذه الحجة الخصيصة المقاسة هي الخصيصة المستهدفة، فانظر الحجة التالية:

"تريد الإدارة أن تعرف ما مقدار استعمال الحاسبات في معمل الحاسب، فوضعت جدولا وسألت ما أمكنها من الطلبة؛ ٢٠٠ طالب، عما إذا كانوا يستعملون معمل الحاسب، وكم في الغالب، أجاب ١٥٠ طالبا من ٢٠٠ طالب أنهم يستعملون المعمل مرة علي الأقل في الأسبوع، وذكر ٥٠ طالبا أنهم لا يستعملونه إطلاقا، واستنتجت الإدارة أن ٧٥% من الطلاب يستعملون معمل الحاسب مرة علي الأقل في الأسبوع".

في هذه الحجة ليست الخصيصة المقاسة هي الخصيصة المستهدفة، فقول المرء أنه يستعمل المعمل واستعماله فعلا شيان مختلفان، ويكمن في هذه الحجة افتراض أن الطلاب يذكرون بدقة استعمالهم معمل الحاسب.

من هذا التمييز نشق صيغة أولية للنمط القياسي للحجج الإحصائية:

١. وصف للعينة (المفردات).
٢. نتائج العينة.
٣. الاستنتاج الخاص بالعينة.
٤. النتيجة النهائية (التعميم).

في تقويم الحجج الإحصائية؛ نركز على ثلاثة مجالات:

- دقة المسح: هل الخصيصة المقاسة مؤشر جيد للخصيصة المستهدفة؟
 - تمثيل العينة: هل تمثل العينة حق المجتمع المستهدف؟
 - تسجيل النتائج: هل سجلت نتائج العينة بطريقة لا تسيء عرض البيانات المجمعة؟
- يأتي عدم دقة المسح من: (١) الأسئلة المشوهة، (٢) الإجابات غير الأمينة، و(٣) الاختيارات غير الدقيقة.

يأتي سوء التمثيل من مصادر عديدة:

- العينات الصغيرة: فالعينة الصغيرة لن تمثل نمل مجتمعا كبيرا.
 - عينة كبيرة لكنها غير ممثلة: لا تشبه مفردات العينة المجتمع المستهدف في خصائص محورية.
 - عينات عشوائية من إطار غير كافي: مسوح التليفون.
 - العينات العشوائية الطبقية: مسوح البريد.
 - هامش خطأ دال: فإذا كان هامش الخطأ +٣%، وكان الفارق بين الجماعات ٤%، فالنتائج غير دالة إحصائيا.
- أما تسجيل النتائج فكثيرا ما يساء العرض تحيزا أو سوء فهم، ويحصل الأخير مع العروض البيانية (الرسوم والأشكال والمنحنيات).

تقويم الحجج العلية

عند فحص الحجج العلية؛ لا بد أن نلاحظ أن كل الأقوال العلية تدعي أن حادثا ما مسئول عن جلب حادث ما آخر ب، ومن ثم نقول أن أ يسبب حدوث ب، فيلزم أنه إذا لم يحدث أ لن يحدث ب، فكيف يوطد صدق تلك الادعاءات؟ أهم ما نلاحظ بالنسبة للأقوال العلية هو أننا لم نلاحظ أبدا أن حادثا واحدا سبب حادثا آخر، إنما نلاحظ أن حادثا (ب) يحدث غالبا أو دائما عقب حدوث حادث آخر (أ) بفترة قصيرة، فما نلاحظه هو ارتباط ثابت بين حدوث أ وحدث ب، ولا نرمي بهذا إلى التشكيك في الادعاءات العلية، وإنما بيان أن هذا ما نستطيع التثبت منه بدليل المشاهدة، باصطلاحات بسيطة نلاحظ أن الحائث أ و ب مرتبطين ارتباطا إيجابيا، وهناك أربعة طرق لشرح ذلك الارتباط:

- أ يسبب ب.

- ب يسبب أ (عكس التأثير العلي).
 - أ و ب يحدثهما حادث آخر ج (العلة المشتركة)؛ وهذا هو الحال غالبا في المجالات التي تضم علة معقدة.
 - الارتباط بين أ و ب عرضي (لا توجد رابطة عليية).
- ولا يعد عليا إلا التفسير الأول، ومن ثم نعيد بناء الصورة العامة للحجة العلية علي النحو التالي:

١. أ مرتبط إيجابيا ب ب.
٢. إذا كان أ مرتبط إيجابيا ب ب، إذن إما
 - أ يسبب ب، وإما
 - العلاقة العلية معكوسة (ب يسبب أ)، وإما
 - الارتباط نتيجة علة مشتركة، وإما
 - الارتباط عرضي.
 - العلاقة العلية غير معكوسة.
٣. الارتباط ليس نتيجة علة مشتركة.
٤. الارتباط ليس عرضيا،
٥. إذن: أ يسبب ب.

العمل المطلوب هنا هو إثبات الادعاءات التي في المقدمات ٣-٥، والخطأ الذائع هو القفز مباشرة من الارتباط إلي العلية.

تحليل حجة المضاهاة:

يساند بعض المقدمات الإمبيريقية مضاهات، الصورة العامة لحجة المضاهاة هي:

(١) الحالة أ تشبه الحالة ب في أنهما يشتركان في الخصائص س، ص،

ع.

(٢) للحالة أ خصيصة إضافية هي ط.

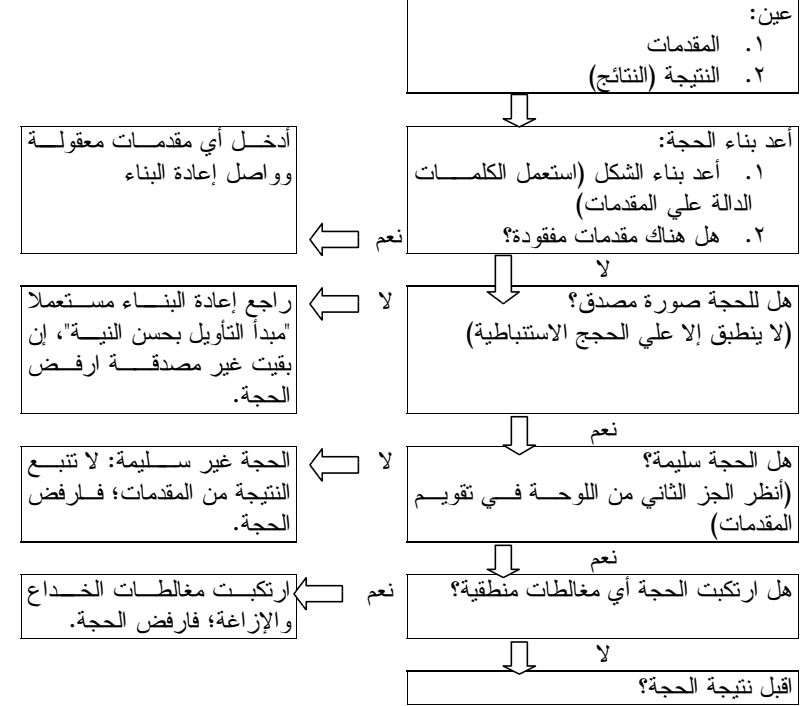
(٣) ومن ثم؛ للحالة ب الخصيصة ط.

في تحليل تلك الحجة إما أن نناقش المقدمات (١ و ٢)، وإما أن نناقش النتيجة (٣)، فإذا عدنا إلي المقدمة الأولى، احتجنا إلي اكتشاف إما:

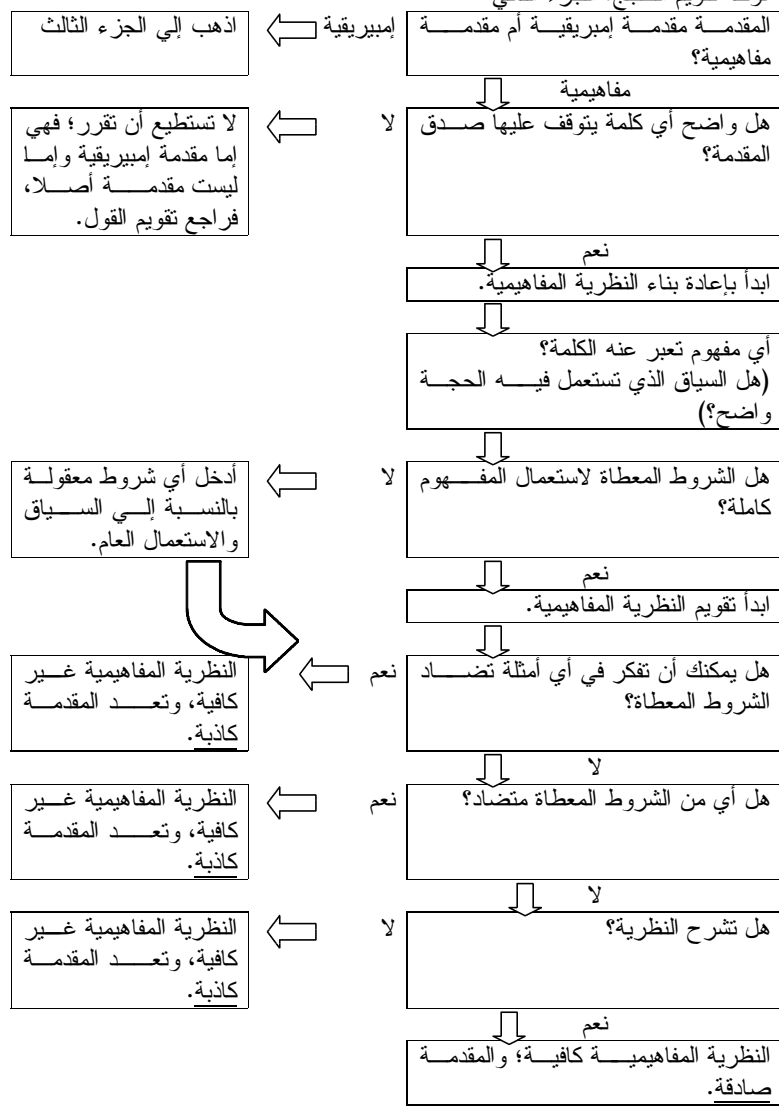
١. أن خصيصة متعلقة بالحالة أ لا تشترك فيها الحالة ب فتتهزم النتيجة، وإما
 ٢. أن الحالة أ لا تشبه الحالة ب، فتتهزم النتيجة.
- وعند مناقشة المقدمة الثانية؛ نحتاج إلي إيضاح إما:
١. أن الحالة التي تصفها أ ليست لها الخصيصة الإضافية، وإما
 ٢. أن الخصيصة الإضافية ليست متعلقة بالتشابه المزعوم.

وعند مناقشة النتيجة؛ نتاج فقط إلي بيان أن التشابه المزعوم لا يستغرق بالضرورة النتيجة، وأسهل طريقة لعمل ذلك اكتشاف مثال مضاد للنتيجة (حالة أخرى تتشابه في الخصائص مع أ و ب ولكن لا تحمل الخصيصة الإضافية).

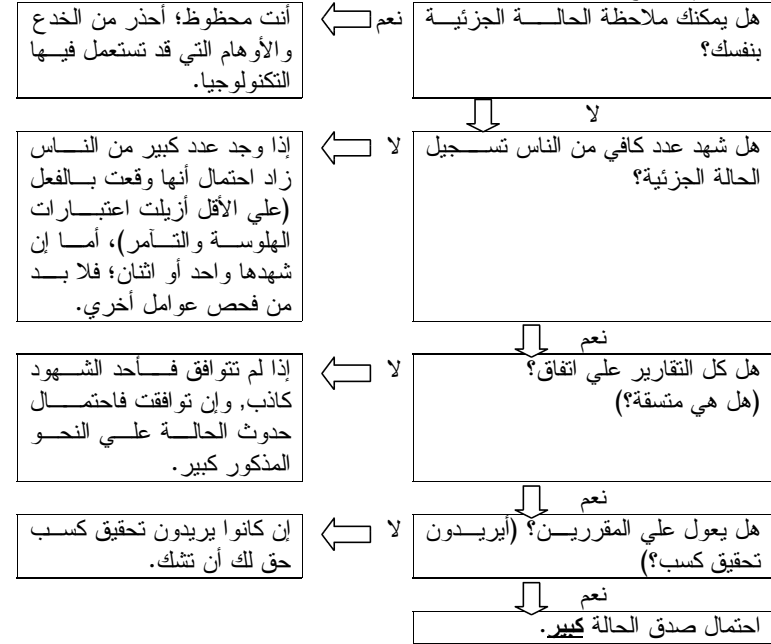
لوحة تقويم الحجج: الجزء الأول



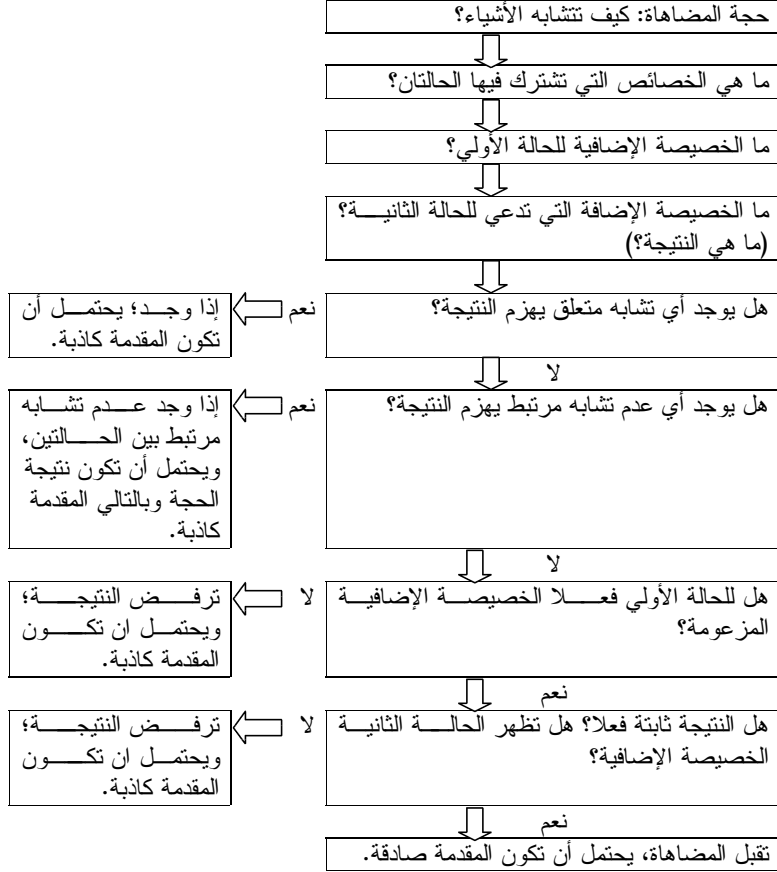
لوحة تقويم الحجج: الجزء الثاني



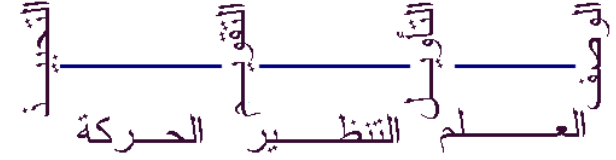
لوحة تقويم الحجج: الجزء الثالث



لوحة تحليل حجج المضاهاة: الجزء الرابع



أنواع الحججة



نظرة عامة:

الحجة	المسألة الأولى	مسائل إضافية
التقويمية	قيمة	تعريف ، وقائع
التأويلية	تعريف	قيمة ، وقائع
الوصفية	واقعة	تعريف ، قيمة

١. **الحجة الوصفية** : تتعامل مع مسائل الواقعة، ولا بد أن تجتاز الواقعة ثلاثة اختبارات:

(١) لا بد أن تكون شيئاً ما يمكن إثباته إثباتاً مستقلاً،

(٢) لا بد من إمكانية وصفه بدقة،

(٣) لا بد أن تكون شيئاً يمكن كسب إجماع الأشخاص المتفكرين عليه.

- **المثال** : حاله فردية، شيء ما يحصل في زمن ومكان معينين، وقد يراد فيه "حالة"، "حكاية"، "توضيح"، في المثال الافتراضي يخترع المرء حادثاً تخيلياً وإن كان مقنعاً وعندما يستخدم المحاج مثلاً شخصياً، فإنه يقدم خبرات حصلت له هو فعلاً.
- **الإحصاءات**: هي ملخصات رقمية للبيانات: إنها تجمع أمثلة فردية عديدة، تتعلق بموضوع ما، معاً، وبفضل قدرتها على جمع وتلخيص البيانات، تعمل الإحصاءات كنوع للمثال العام.
- **الشهادة** : قول يؤخذ عن طرف ثالث يذكره المحاج.

٢. **الحجة التأويلية** : المسألة البارزة في الحججة التأويلية مسألة تعريف، فتصنف الأشياء في فئات، ونسأل عما إذا كان الشيء س يلائم التعريف ص، فالحجة التأويلية لا تحدد الواقع فقط، إنها تربط الوقائع وتجمعها في منظور.

(١) **المقارنات** : تتعامل مع أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الأشياء.

البيان - المضاهاة - السابقة - المقابلة
٢) **التقليل - التكثر** : من فن التوكيد أن نحدد ونعرض التفاصيل التي نريد توكيدها، وأن نتجاهل أو نقل المعلومات التي لا تؤيد حالتنا.

التكرار - الحجم - الدرجة
٣) **الحجة العلية** : في الحججة العلية يحاول المحاج بيان أن حادثاً ما يحدث (بسبب) حادثاً آخر، أو أن حادثاً ما نتيجة (أثراً، معلولاً) لشيء آخر.

إحالة: التفكير العلي
٤) **حجج العلامة** sign تؤكد الحججة المبنية على علامة أن علاقة وثيقة موجودة بين حادثين أو شيئين، لكنها لا تفترض علاقة عليية، وإنما تؤكد أن حادثاً أو شيئاً علامة على أن حادثاً أو شيئاً آخر موجود (أو سيوجد)، أي اعتبر الحادث أو الشيء الملاحظ علامة على حدوث أو وجود حادث أو شيء غير ملاحظ كان يقول ساكن من بولاق: "لما رأيتهم يكتسون الشارع ويصفون الجند، عرفت أن الرئيس سيزور المنطقة".

٥) **حجج التنبؤ بالعواقب المستقبلية: حجة الاتجاه (المسار) direction** : تسعى إلى التنبؤ بالمستقبل بتوكيد أن الفعل الحالي مرتبط ارتباطاً أصيلاً بأفعال مستقبلية.
اللجوء إلى الخوف : تؤكد هذه الحجج العواقب المؤلمة أو الرهيبة التي ستنتج لا محالة من فعل راهن ما.

التنقيص إلى الخلف: الوصول بالشيء إلى أقصى عاقبة متطرفة له، ومن ثم عاقبة أكثر سخفاً وخلفاً.

٦) **التفكه humor** : الحجج المبنية على التفكه وثيقة الصلة بالرد إلى الخلف، فرغم أنه ليس كل تنقيص يمتع، التفكه أشبه بالتنقيص ، لأنه يلعب على الحالات المتطرفة أو ما لا يتوقع من الالتواء، تلك التأويلات غير العادية، أو المبالغ فيها، أو المتطرفة، تهزنا كما لو كانت نكتة، التفكه تأويلي إذ يمكننا من رؤية ما في الحججة من سخف.

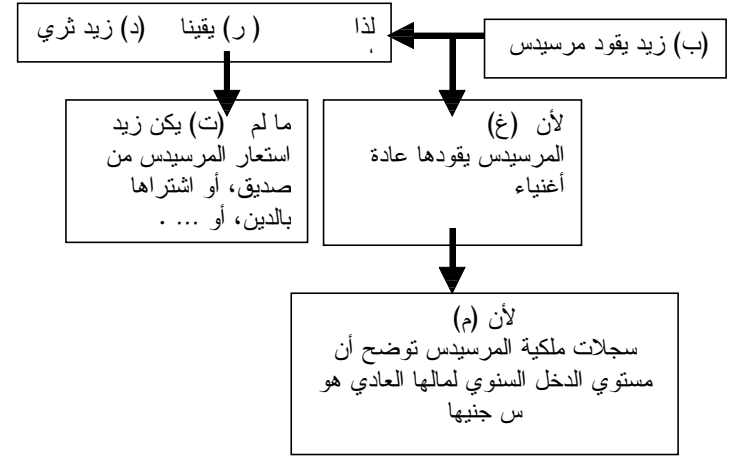
٧) **حجة التآمر conspiracy** : حجة المؤامرة وثيقة الصلة بتأويلات العلة والعلامة والتنبؤ، إنما لأنها موضوع متجدد في الجدل الإنساني تستحق أن تكون نوعاً منفصلاً من الحججة، نوعاً مبنياً على مسائل تعريف، وتصور حجة التآمر حوادث معينة كجزء من خطته أوسع سرية وعمدية، فنقل العلل التلقائية والمتفرقة لحادث (أو جوانب شيء) مفضلة اعتبار حادث (شيء) معين كمجرد تعبير آخر لخطة عامة.

٣. **الحجة التقويمية** : عندما نقوم شيئاً ما فإن المسائل الأولية التي نثيرها تتعلق بصلاحه أو صلاحه؛ أي نخلص إلى نتائج عن القيم، والقيم فننان؛ إما قيم نهائية تتعلق بالحالات النهائية كالحرية والمساواة، الخ، وإما قيم وسائلية تتعلق بالسلوك القيم، كالأمانة والأخلاقية، وقد يقوم الأشخاص المختلفون نفس الأشياء بتقويمات مختلفة.

- القيم
- الحكم على حجة القيمة

٤. الاستدراج

نموذج تولمين: حجة ممتدة من الحياة:



عناصر ستة:

- ب: البيانات
- ر: السور
- د: الادعاء
- غ: مسوغ
- م: معزز
- ت: تحفظ